تجارب بعض الدول في مجال المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة وانعكاساتها على التجربة المصرية

بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول
على درجة الماجستير في التربية

إعداد
ريهام مصطفي السيد السلاموني
مدرسة لغة عربية ودراسات إسلامية
بالتربية والتعليم

تحت إشراف

أ.د/ آمال العرباوي مـــهدي
أستاذ التربية المقارنة وعميد
كلـــية التربية جامعة بورسعيد

أ.د/ جورجيت دميان جورج
أستاذ أصول التربية ورئيس قسم
أصول التربية ووكيل كلية التربية
لشئون البيئة وخدمة المجتمع

المقدمة

تعد مشكلة الأطفال في ظروف صعبة من أهم المشكلات الاجتماعية التي تتفاقم على مستوى العالم، ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب الاقتصادية والسياسية والأسرية والبيئية، والتي تعمل بشكل فعال لتهيئة المناخ العام لنموها وتطورها، ولقد نمت المشكلة في العديد من قارات العالم، مع تفاوت درجاتها وأسبابها وحجمها من قارة إلى أخرى، وترجع الأسباب إلى الزيادة السكانية، وازدياد معدلات الهجرة من الريف إلى المدن الكبرى والعواصم، والصراعات الداخلية والنزاعات المسلحة، وما فرض جراء ظروف الحصار والاحتلال، بالإضافة إلى مشكلات التفكك والعنف الأسري، وارتفاع معدلات الفقر، والتسرب من التعليم، والكوارث الطبيعية ، وباستثناء الحالات المتعددة لقتل الأطفال في البرازيل وكولومبيا.

ومشكلة الأطفال في ظروف صعبة مشكلة عالمية وليست عربية لأنها تنتشر في بعض دول العالم؛ ولكن الدول العربية تأخرت كثيراْ في الاعتراف بالظاهرة على أساس الإحساس بالخجل من مواجهتها؛ فكثير من الدول العربية خرجت على الرأي العام معلنة بأن الظاهرة ليس لها وجود في محيطهم الاجتماعي متعللين بوجود صور أخرى مرادفة للظاهرة منها المتسولين وأطفال بلا مأوى رافضين رفضاْ قاطعاْ لفظ أطفال الشوارع. وبيد أنه بدأ الاهتمام يتزايد مؤخراً عندما تم استخدام التعبير " أطفال الشوارع " في الأدبيات الاجتماعية ثم استخدم لفظ الأطفال في ظروف صعبة حالياً وهو يشير إلى الطفل العامل و طفل الشارع والمتسرب من التعليم[١].

أولاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

وعلى الرغم من الجهود المبذولة لهذه الفئة من الأطفال إلا أنها لا تفي إلا بنسبة لا تزيد عن ٣,٣ %، وذكر في الخطة الإستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ أنه يوجد أكثر من ٣ مليون طفل في سن التعليم الأساسي لم تلب لهم هذه الاحتياجات التعليمية[٢]، وبسبب التغيرات التي تزيد من حجم المشكلة، وتجعل الطفل بمثابة حقل تجارب للظروف العصيبة التي تواجهها الأسرة في ضوء تغيرات المجتمع؛ إذ تسببت المعوقات التي تواجه المدرسة الصديقة؛ بظهور بعض الفجوات التي تؤدي إلي خلل في الخطة الإستراتيجية الموضوعة لعلاج المشكلة، وأشار المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية على مستوى محافظات مصر إلى أن

---

(1) Human Rights Watch, Children's Rights, United States of American, 2005, Available at: http://hrw.org/english/docs , Accessed in 25 -8 -2008 ,P. 20.

[٢] وزارة التربية والتعليم، الخطة الإستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر٢٠٠٧/٢٠٠٨-٢٠١١/٢٠١٢، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٨، ص ٤٥.

محافظة القاهرة تحتل المركز الأول في أعلى نسبة للأطفال في ظروف صعبة وتصل إلى ٣١,٦%، واحتلت محافظة بورسعيد المركز الثاني وتصل نسبتها إلى ١٦,٨%[١].

وتأسيساً على ما سبق، يمكن تحديد مشكلة الدراسة وفقاً للتساؤلات التالية:

١. ما الإطار الفكري للمدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة بين القارات العالم؟
٢. ما واقع الممارسات التربوية للمدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة في بعض دول العالم؟
٣. ما أهم التجارب العالمية المعاصرة في مجال المدارس الصديقة للأطفال في الظروف صعبة وسبل الإفادة منها؟

ثانياً : أهداف الدراسة

في ضوء ما سبق وتحديدًا لتوجهات الدراسة الحالية، فإن هذه الدراسة تهدف إلي:

١. التعرف على الأسس الفكرية للمدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة.
٢. التعرف على أهم الجهود التربوية والاجتماعية المبذولة لمواجهة ظاهرة الأطفال في ظروف صعبة.
٣. إلقاء الضوء على بعض التجارب العالمية المعاصرة في هذا المجال ومحاولة الاستفادة منها.

ثالثاً: أهمية الدراسة، تنبع أهمية الدراسة الحالية من:

١. إثراء المكتبة البحثية في مجال تطوير التعليم قبل الجامعي من خلال تصور مقترح للدور التربوي للمدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة.
٢. إمكانية الإفادة من نتائج هذه الدراسة لتفعيل الدور التربوي للمدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة.
٣. المساعد في رسم ملامح التعليم للأطفال في ظروف صعبة في مصر.

رابعاً : منهجية الدراسة وأدواتها

المنهج الوصفي، بأدواته المختلفة[٢]، مع التركيز على أسلوب دراسة الحالة[٣]، لرصد واقع الخدمات التعليمية بالمدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة في محافظة بورسعيد، وتقييم نمط المدرسة الصديقة للأطفال في ظروف صعبة (كدارسة حالة). وركزت الدراسة على أسلوب تحليل النظم باعتباره يوفر إطاراً حاكماً للتعامل مع الظاهرة من خلال التعرف على (مدخلات ــ عمليات

[١] وزارة التربية والتعليم، الخطة الإستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر، مرجع السابق، ص٣٢٠.
[٢] حسن شحاتة، البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٠١، ص٨٣.
[٣] جابر عبد الحميد جابر، وأحمد خيري كاظم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٥، ص ص ١٦٥-١٦٦.

ـ مخرجات – تغذية راجعة) فأسلوب تحليل النظم مكن الباحثة من الوصول إلى وضع تصور مقترح لإعادة هذه الفئة من الأطفال إلي دائرة التعليم وإدماجهم في المجتمع[١].

وقد استخدمت الباحثة في إطار المنهج الوصفي أدوات وهي:

١. استبانه لعينة عشوائية من العاملين في المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة في محافظة بورسعيد للتعرف على مدى تحقيق المدرسة لأدوارها لمواجهة ظاهرة الأطفال في ظروف صعبة، وأهم العقبات التي تحول أمام تحقيق أهداف المدرسة.
٢. المقابلة المقننة مع عينة من الأطفال داخل المدارس الصديقة للأطفال في محافظة بورسعيد للتعرف على الاحتياجات الأساسية والتربوية والاجتماعية والنفسية لهم.

خامساً: مصطلح الدراسة

قبل تحديد ما المقصود بالأطفال في ظروف صعبة أو ما نطلق عليهم الأطفال بلا مأوى أو ما يطلق عليهم سابقاً أطفال الشوارع وأود أن أشير إلى أن هذا المفهوم له العديد من التسميات المختلفة في بعض الدول فمثلاً في كولومبيا يطلقون عليهم المشردين، وفي السلفادور يطلقون عليهم المنبوذين، وفي البرازيل يطلقون عليهم الأطفال المهملين، وفي المكسيك يطلقون الأطفال المتخلي عنهم من قبل أسرهم، وفي الهند يطلقون عليهم أحيانا البائعين المتجولين من غير رخصة أو المتشردين وأحيانا أخرى بالنهابين، وفي زائير يطلقون عليهم العصافير، وفي الولايات المتحدة الأمريكية وكندا يطلقون أطفال أو شباب بلا مأوى، وفي السودان يطلقون عليهم الشماسة " بمعنى أبناء الشمس"[٤].

وفي مدينة صنعاء في اليمن يطلقون عليهم " أطفال الكراتين" لأنهم يقومون ببناء أماكن شبه الكوخ (الكراتين) لينامو بها. كما يطلقون عليهم في البيرو "طيور الثمار"، وفي جنوب ايطاليا " البلابل الدوارة "[١]. وفي مصر خاصة بين عامة المجتمع نستخدم مصطلح أولاد الشوارع وبين رجال القانون الذين استبدلوه بمصطلح الأحداث المشردين والمعرضين للانحراف وأطفال بلا أسر ويطلق أطفال الشوارع علي أنفسهم اسم (أطفال السوس) على اعتبار أنهم لا جدوى منهم ولا يريدهم أحد ، وقد تم تقسيم أطفال الشوارع إلى أربع فئات تبدأ بفئة مطاريد البيوت، ثم فئة مطاريد الأحداث، وفئة

[١] أحمد علي الحاج محمد، التخطيط التربوي، إطار لمدخل تنموي جديد، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٢، ص ص ١٧١-١٧٦.

[٢] أحمد محمد موسى، أطفال الشوارع المشكلة وطرق العلاج، القاهرة، المكتبة العصرية، ٢٠٠٩، ص ص ٣٣-٣٤.

[٣] إسماعيل عبد القادر، التسرب التعليمي، دار الفكر المصري، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٢٠.

مطاريد دور الأيتام بعد وصولهم عمر (١٨) سنة، وفقاً للوائح الداخلية لوزارة التضامن الاجتماعي، أما الفئة الأخيرة وهي التي ضلت الطريق في الأسواق والأماكن العامة [١].

وتوضح المسميات أن ظاهرة الأطفال في ظروف صعبة ظاهرة عالمية تواجه مجتمعات العالم كله بلا استثناء وتعكس إخفاق الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية في توفير الحماية لأطفالها، ولقد تعددت المفاهيم في تعريف أطفال الشوارع فهم الأطفال بلا مأوى، والأطفال في ظروف صعبة والأطفال المعرضون للخطر، والأطفال المعرضون للانحراف. فطفل الشارع "هو كل طفل (ذكر أو أنثى) أقل من ١٨ سنة يقضي يومه في شارع كسب العيش أو للرفاهية، ويعود لأسرته لقضاء الليل أو يقضي يومه في الشارع بغرض العيش والعمل والنوم وتكون علاقته بأسره إما مقطوعة تماماً أو شبه مقطوعة" [٢].

مفهوم المدرسة الصديقة للأطفال في ظروف صعبة:

أ- "هي مدرسة تهدف إلى تأمين تعليم ملائم ومرن للأطفال المحرومين بين (٩-١٤) سنة، تعمل المدرسة مع وزارة التربية والتعليم ومجلس الأمومة والطفولة ومع الجمعيات غير الحكومية لإنشاء هذه المدارس لتضم فئات الأطفال في ظروف صعبة (بنين وبنات)، وتستخدم المدرسة وسائل جيدة ومتنوعة، بالإضافة إلى إقامة أنشطة منتجة ومدرة للدخل بهدف تشجيع الأطفال على البقاء في المدرسة كما يتم التركيز على تأمين المهارات الحيوية والمهنية لهؤلاء الأطفال بالإضافة إلى التعليم الأكاديمي" [٣].

ب-"هي مدارس شاملة لجميع الأطفال (بنين وبنات)، وتقوم على إستراتجية أساسية تقود العملية التعليمية ،وهي: احترام الحقوق ،والمشاركة، والتعبئة المجتمعية، والإبداع في التعليم من أجل النهوض بالمجتمع، وتوفر المدرسة جوانب السلامة، مثل: فصول كبيرة جيدة التهوية والإضاءة، ومراحيض منفصلة للبنين والبنات، ومكاتب للمعلمين، وقاعة متعددة الأغراض، ومكتبة، بالإضافة إلى مساحة واسعة لممارسة الأنشطة الرياضية" [٤].

ج- "هي محاولة إعادة هؤلاء الأطفال إلى دائرة التعليم، وذلك عن طريق إلحاقهم في فصول متعددة المستويات، وتقديم برنامج تعليمي مكثف يسارع إلى إنهاء التلميذ لما تقدمه المدرسة

---

[١] ابتسام سيد محمد حسن، ظاهرة التسول في مدينة القاهرة دراسة انثرويولوجية لبعض جماعات المتسولين، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ،جامعة القاهرة ، ١٩٩٦م، ص أ

[٢] المجلس القومي للطفولة والأمومة، الدليل الإرشادي لحماية أطفال الشوارع من المخدرات (الأسباب وفرص العلاج)، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٦.

[٣] وزارة التربية والتعليم، المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة، القاهرة، قطاع التعليم العام، الإدارة المركزية للتعليم الأساسي، ٢٠٠٦، ص ٤.

(4) UNICEF, Child Friendly Schools, available at: http://www.unicef.org/, Accessed 25 – 4 -2009, p.66.

الابتدائية بما يتيح له استكمال تعليمه في مراحل التعليم الأخرى في المدرسة العادية مثل أقرانه"[١].

ومما سبق تتبنى الباحثة التعريف الأخير نظراً لتوافقه مع طبيعة الدراسة لتوفير فرص تعليمية للأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة، ومحاولة إعادتهم مرة أخرى لدائرة التعليم، وذلك من خلال المدارس الصديقة تقدم تعليم على غرار الفصل الواحد ومدارس المجتمع من أجل توسيع دائرة التعليم وإتاحة الفرصة لكل الأطفال وخاصة سن(٦-١٤) لإجادة التعليم الأساسي بدرجة عالية الجودة، وتعويض الذين حرموا من التعليم أو تسربوا منه بسبب ظروف صعبة لاستكمال تعليمهم حتى الانتهاء من جميع المراحل التعليمية.

سادسًا: الدراسات السابقة، والتعليق العام عليها

تنقسم الدراسات إلى دراسات عربية و أجنبية وروعي في ترتيبها أن تكون من الأحدث إلى الأقدم.

١. الدراسات العربية:

أ- دراسة ميرفت حسن أحمد حسنين عام (٢٠٠٩)[٢] بعنوان: تفعيل مبادرة تعليم الفتيات بإستخدام أساليب التخطيط المصغر (دراسة حالة)

وقد هدفت الدراسة إلى:

١. التعرف على الواقع الفعلي لمشاركة المرأة في مجالات التنمية المختلفة.
٢. التحليل الكمي والكيفي للواقع التعليمي للبنات للحلقة الأولى من التعليم الأساسي.
٣. رصد الملامح العامة لمبادرة تعليم البنات بمصر من حيث فلسفتها وأهدافها.
٤. رصد واقع الخدمات التعليمية في المدارس الصديقة للفتيات بمحافظة الجيزة.

وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف استخدمت الدراسة منهجية مزدوجة تتكون من المنهج الوصفي بأدواته المختلفة، والمنهج النظمي باعتباره يوفر إطار حاكماً للتعامل مع الظاهرة، ووضع نموذج مقترح للخريطة المدرسية الفاعلة للمدارس الصديقة للفتيات لتحقيق عدالة أكثر في توزيع الخدمات التعليمية. وقدمت مجموعة من التوصيات يمكن إجمالها على فيما يأتي:

١. مشاركة المرأة في مجالات التنمية المختلفة.
٢. تفعيل مبادرة تعليم الفتيات بإستخدام أساليب التخطيط المصغر.
٣. تطور الخدمات التعليمية في المدارس الصديقة للفتيات بمحافظة الجيزة.

---

[١] المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، متطلبات تحقيق التعليم المجتمعي للأطفال غير الملتحقين بنظام التعليم، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٩.

[٢] مرفت حسن أحمد حسانين، تفعيل مبادرة تعليم الفتيات بإستخدام أساليب التخطيط المصغر(دراسة حالة)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩.

ويمكن إجمال أوجه التشابه بين هذه الدراسة مع الدراسة الحالية وذلك في المنهجية؛ حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بأدواته المختلفة، مع التركيز على أسلوب دراسة الحالة، وتحليل النظم؛ ويكمن أوجه الاختلاف في أن تلك الدراسة تلقي الضوء على فئة واحدة من الأطفال من حيث النوع (البنات) أما الدراسة الحالية فتلقي الضوء على الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة (بنين وبنات)؛ وأوجه الاستفادة من هذه الدراسة التعرف على أهم جوانب الضعف والقوة في الخدمات التعليمية في المدارس الصديقة للفتيات بمحافظة الجيزة، ومعرفة الواقع الفعلي لمشاركة المرأة في مجالات التنمية المختلفة.

ب – دراسة دينا فتحي عبده الحمامصي عام (٢٠٠٨)[١] بعنوان: ظاهرة عمالة الأطفال في مصر وكيفية التغلب عليها في ضوء بعض التجارب التربوية الحديثة

وقد استهدفت الدراسة:

١. التعرف على أبعاد ظاهرة عمالة الأطفال في مصر وأهم مسبباتها.
٢. التعرف على واقع ظاهرة عمالة الأطفال في مصر.
٣. التعرف على الظروف المحيطة بظاهرة عمالة الأطفال في مصر.
٤. التعرف على العوامل التربوية والتعليمية المسئولة عن عمالة الأطفال في مصر.

وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لوصف واقع ظاهرة عمالة الأطفال في مصر، وقد توصلت الدراسة إلى رصد ظاهرة عمالة الأطفال في ضوء بعض التجارب التربوية الحديثة؛ كما توصي الباحثة بالتشديد في تنفيذ القوانين من خلال مراقبين على حالات عمالة الأطفال، وتحديد الأدوار المختلفة لإدارات وزارة الداخلية ومعرفة كل دور بدقة، وذلك من خلال إنشاء إدارة خاصة بوزارة الداخلية لمواجهة الظاهرة.

ويمكن إجمال أوجه التشابه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية في التعرف على الاتجاهات التربوية المعاصرة للحد من انتشار الظاهرة في ضوء بعض التجارب العالمية المعاصرة؛ ويكمن الاختلاف في أنها تلقي الضوء على فئة واحدة من الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة (عمالة الأطفال)، أما الدراسة الحالية فتتناول ظاهرة الأطفال في ظروف صعبة (عمالة الأطفال، أطفال الشوارع، المتسربين من التعليم)؛ وأوجه الاستفادة في تعرف على بعض التجارب العالمية للتغلب على ظاهرة عمالة الأطفال في مصر.

[١] دينا فتحي عبده الحمامصي، ظاهرة عمالة الأطفال في مصر وكيفية التغلب عليها في ضوء بعض التجارب التربوية الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨.

ج – دراسة مني محمد علي زهران عام (٢٠٠٦) م[١] بعنوان: فلسفة مؤسسات تربية البنين والبنات في مصر ودورها في مواجهة ظاهرة الأطفال المشردين

وقد استهدفت الدراسة:

١. توضيح تطور الفكر التربوي، في رعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية.
٢. إبراز أهم الجهود التربوية والاجتماعية المبذولة لمواجهة ظاهرة الأطفال المشردين. في مصر.
٣. تحليل أبعاد الدور التربوي والاجتماعي للمؤسسات التي تقوم على تربية الأطفال.
٤. تشخيص الواقع الحالي لمؤسسات تربية البنين والبنات، وإبراز المعوقات التي تحول دون تحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية.

وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الأنثوجرافي الذي يعمل على ملاحظة الظواهر عن قرب وتحليلها وتفسير العوامل المسببة لها بعد وصفها، وهذا المنهج الكيفي الأنثوجرافي يسعى إلى الفهم العميق للواقع من خلال دراسة خبرة الحياة اليومية الحية داخل المؤسسة التربوية، ثم تفسيرها؛ وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج التي تدل على كفاءة مؤسسات تربية البنين والبنات في مصر وتمثلت فيما يأتي:

١. تعلم القراءة والكتابة (٦٧,٠%). ٢. حفظ القرآن الكريم،والصلاة (٤٤,٠%).
٣. الانضباط في الوقت، والسلوك (٣٦,٠%). ٤. التدريب على حرفة (١٦,٠%).

وقدمت الدراسة تصوراً مقترحاً لتطوير مؤسسات (تربية البنين والبنات)؛ لتصبح مؤسسات تربوية متكاملة لرعاية الأطفال المشردين في الشوارع، بالإضافة إلى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية. كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات يمكن إجمالها فيما يأتي:

١. ضرورة مشاركة المجتمع في توجيه الأطفال المشردين لهذه المؤسسات.
٢. تخصيص جوائز رمزية من الميزانية للمشرف المثالي.
٣. انتخاب الأمين والأمين المساعد للمؤسسة من أبنائها.

ويمكن إجمال أوجه التشابه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية في إلقاء الضوء على فئة المتشردين، وكيفية علاج الظاهرة والقضاء عليها؛ ويكمن الاختلاف في أن الباحثة استخدمت المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل النظم من أجل عرض الدراسة الحالية ووضع تصور مقترح للدور التربوي للمدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة. وتعرفت الباحثة في هذه الدراسة على فلسفة مؤسسات تربية البنين والبنات في مصر ودورها في مواجهة ظاهرة الأطفال المشردين.

---

[١] منى محمد على زهران، فلسفة مؤسسات تربية البنين والبنات في مصر ودورها في مواجهة ظاهرة الأطفال المشردين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ،٢٠٠٦.

د- دراسة محمد عبد الحميد محمد عام(٢٠٠٥) م[١] بعنوان: دراسة مقارنة للخدمات التربوية بالمؤسسات الإيوائية للأطفال المحرومين في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية وأستراليا وإمكانية الإفادة منها في مصر

وقد استهدفت الدراسة

تحليل الخدمات التربوية للأطفال المحرومين في المؤسسات الإيوائية بمصر، والكشف عن مشكلاتها، والمعوقات التي تقف أمام تحقيق أهدافها في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية المحيطة، كما يهدف إلى اقتراح تصور بحثي في ضوء التحليل المقارن للخبرات الأجنبية في كل من: روسيا الاتحادية، والولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا، وبعض الدول، وإمكانية الإفادة منها في مصر.

وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف استخدم الباحث مدخل جورج بيريداي في مجال الدراسات التربوية المقارنة. وقد توصلت الدراسة إلى وجود قصور في بعض مكونات الخدمات التربوية المقدمة لأطفال المؤسسات، مما أدى إلى نقص في الأدوات، والمتطلبات اللازمة لممارسة الأنشطة التعليمية والثقافية والمهنية، ووجود عجز شديد في الإمكانات البشرية والمادية. كما قدم الباحث مجموعة من التوصيات يمكن إجمالها فيما يلي:

١. ضرورة اكتساب تأييد كل من المجتمع المدني بمؤسساته المختلفة، والقيادات السياسية المحلية، واستثمار طاقاتهم في عملية التطوير.
٢. مناقشة المشكلات الناجمة عن التطوير بصورة دورية ووضع خطط علاجية لها.

وأوجه التشابه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية في إلقاء الضوء على الخدمات التربوية لرعاية وتربية الأطفال المحرومين من الرعاية؛ ويكمن الاختلاف في أن الدراسة الحالية تفعل دور المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة لمواجهة الاتجاهات المعاصرة؛ وعرضت هذه الدراسة تصور مقترح لمعالجة بعض المشكلات وهي كالتَّالي:

١. ضعف قدرات ومهارات قيادات المؤسسات الإيوائية في التعامل مع التكنولوجيا الإدارية المتقدمة، وغياب روح المخاطر .
٢. جمود اللوائح وارتباطها بالمركزية المفرطة والبيروقراطية الشديدة .
٣. نظرة المجتمع المتشككة في إمكانية تطوير تلك المؤسسات، ودورها المجتمعية.

٢- الدراسات السابقة الأجنبية

أ- دراسة(آني فاردانيان) (Annie Vardanian) عام 2007[١] بعنوان:

[١] محمد عبد الحميد محمد، مرجع سابق.

(الأطفال والطفولة وعمالة الأطفال)

استهدفت هذه الدراسة تسليط الضوء على المجتمعات المهمشة للطفل وفترة الطفولة من خلال دراسة عمالة الأطفال. وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي. وأثبتت الدراسة أن الدولة التي تفتقر إلى اقتصاد ثابت واستقرار سياسي لتساهم في إنقاذ هذه الفئة من الأطفال يتخلى عنهم المجتمع، ولذلك يتمنى كل مجتمع الثابت والاستقرار من أجل حماية أنفسهم ووطنهم.

ب- دراسة (شونسوكي) (SHUNSUKE) عام 2006[٢] بعنوان:

(مواقف الوالدين تجاه الأطفال وعمالة الطفل) دراسة حالة في المناطق الريفية بالهند

هدفت الدراسة إلى عمل مسح لعمالة الأطفال في المناطق الريفية بالهند، والتي أوضحت أن موقف الآباء من عمالة الأطفال متزايدة في الطبقة الفقيرة إلى جانب أن غياب دور المدرسة يؤثر في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في الهند. واستخدم الباحث المنهجية المزدوجة من المنهج الوصفي بأدواته المختلفة، والمنهج التجريبي في عرض الدراسة. وقد توصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج منها:

- ارتباط عمالة الأطفال بالتسرب من التعليم.
- وضع سياسات من قبل الحكومة لمعرفة العوامل المختلفة لعمالة الأطفال.
- التوصل إلى معرفة دور الآباء في خلق جو من القلق والتوتر لأطفالهم نتيجة لإقحامهم في أعمال الخدمة في المنازل.

ج- دراسة (إيف فلانكورت) (Yves Vaillancourt) عام 2001 [3] بعنوان:

المكون الرئيسي في السياسات الاجتماعية للتحول تجربة كوبيك

وقد استهدفت الدراسة التعرف على العديد من الممارسات المبتكرة في مجال الخدمات الإيوائية في إقليم(كيبيك) الكندي، وخاصةً التي تؤثر على الفئات المحرومة، وفي سبيل تحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي لوصف المؤسسات الإيوائية. وقد توصل إلى المداخل الجدية التي يمكن اتباعها للارتقاء بجودة الخدمات في المؤسسات الإيوائية. وتوصي الدراسة

(1) Vardanian Annie: Children, Childhood, and Child Labor, available ahttp://www.carfweb.net/haiti_appeal.html, Accessed in 5- 8 – 2008.

(2) Sakamoto Shunsuke, Parental Attitudes toward Children and Child labour, Case Study From Rural India, Hitotsubashi University, January 2006, available at: http://hermes-ir.lib.hit-u.ac.jp/rs/bitstream/10086/13699/1/D05-136.pdf, Accessed in 3-9-2011.

(3) Vaillancourt Yves et al , A Key Component of Social Policies in Transformation The Quebec Experience, Institute of Social Policy, funded by the Quebec Council for Social Research, September 2001, available at: http://citeseerx.ist.psu.edu/, Accessed in 20-2-2010.

بضرورة الاعتراف بأهمية مؤسسات المجتمع المدني في توفير وتحسين الخدمات المقدمة في المؤسسات الإيوائية، وخاصةً في تطبيق الممارسات المبتكرة، وديمقراطية للقطاع العام ومؤسساته، وللمؤسسات التطوعية.

د- دراسة(سوميريندايكي، جينيفير)(Somerindyke, Jennifer)عام 2000 [1] بعنوان:

بلا مأوى وبلا أمل " فهم الأطفال الذين يعشون في الفقر"

وقد استهدف الدراسة:

١. التعرف على الاحتياجات التربوية للأطفال المشردين.

٢. التعرف على التشريعات التي تُعنَى بحقوق الأطفال المشردين.

وفي سبيل تحقيق الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لدراسة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، لمعرفة الاحتياجات التعليمية للأطفال المشردين، وقد توصلت الدراسة إلى:

١. ضرورة رفع الوعي الاجتماعي بين الأطفال والأسر لعلاج مشكلة التشرد.

٢. حث الأطفال على مواصلة التعليم من خلال استدراك البيئة التي يعيش فيها.

وأوصت الدراسة بضرورة توجيه الوعي المجتمعي تجاه الأطفال المشردين والمحرومين من الرعاية الأسرية، وتمكن أوجه التشابه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية في أن الدراسة جاءت موضحة الاحتياجات التربوية للأطفال المشردين، مما يعكس تشابهاً بينها وبين مضمون الدراسة الحالية في التركيز على فئات الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة ووضعهم في بؤرة الاهتمام.

تعليق عام على الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة سواء كانت دراسات العربية أو أجنبية ظاهرة الأطفال في ظروف صعبة من جوانب مختلفة وأبعاد متعددة من خلال دراسات تناولت الجانب التربوي الواقعي، وأخرى تناولت الجانب الاجتماعي والاقتصادي والجانب الأسرى والبيئي. وبعد تناول الباحثة للدراسات السابقة توضح أوجه الإتفاق والاختلاف، وأوجه الاستفادة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة فيما يأتي:

أ- أوجه الإتفاق

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في عدة جوانب من أهمها:

- التعرف على مفهوم الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة.
- إبراز أهم الجهود التربوية والاجتماعية المبذولة لمواجهة ظاهرة الأطفال المشردين.

[1] Somerindyke, Jennifer, Homeless, Not hopeless: Understanding Children Who Live in Poverty, Journal of Dimensions of Early Childhood, Vol. (28), No.(1), 2000, PP 11-15.

- الاهتمام بالظاهرة من الجوانب الاجتماعية والبيئية والاقتصادية والصحية والأسرية.
- الاهتمام بتعليم الأطفال ووضع تصور مقترح لإعادة هؤلاء الأطفال إلى التعليم.
- استخدام المنهج الوصفي، بأدواته المختلفة والتركيز على أسلوب دراسة الحالة.
- إيجاد حلول بديلة لهؤلاء الأطفال ليستمرون في المراحل التعليمية.

ب- أوجه الاختلاف

تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في عدة جوانب من أهمها:

- اهتمت الدراسات السابقة بتحديد وتنمية الجهود المختلفة للحد من فئات الأطفال في ظروف صعبة أما الدراسة الحالية توضع تصور مقترح للدور التربوي للمدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة.
- التركيز على أطفال الشوارع أكثر من فئة الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة.
- بعض الدراسات السابقة تنوعت في استخدام منهج البحث فمنها من استخدم المنهج الأنثوجرافي، ومدخل بيريداي في مجال الدراسات التربوية المقارنة، والمنهج التجريبي وأما الدراسة الحالية استخدمت المنهج الوصفي وأسلوب تحليل النظم.
- ترتكز بعض الدراسات السابقة على المؤسسات الإيوائية والمدارس الصديقة للبنات ولكن الدراسة الحالية تهتم بالمدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة.
- لم تتعرض الدراسات السابقة للمدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة (بنين- بنات) أما الدراسة الحالية لها رؤية لتطوير المدارس الصديقة والحد من تسرب الأطفال من التعليم.

ج- أوجه الاستفادة

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عدة جوانب من أهمها:

١. التعرف على بعض التجارب العالمية للتغلب على ظاهرة عمالة الأطفال في مصر.
٢. تحديد أداة الدراسة الحالية (الاستبانة – المقابلة).
٣. تحديد الأطر النظرية والمحاور الفرعية للدراسة الحالية.

وتسعى الباحثة من خلال الدراسة الحالية إلى استكمال ما قدمته الدراسات السابقة بشأن الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة في التعرف على تجارب بعض الدول في مجال المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة وانعكاساتها على التجربة المصرية

سابعاً: خطوات الدراسة

للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وتحقيق أهدافها اتبعت الدراسة الخطوات التالية:

- الخطوة الأولى: انتشار ظاهرة الأطفال في ظروف صعبة على المستوى الدولي.
- الخطوة الثانية: الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال تعليم الأطفال في ظروف صعبة.

- الخطوة الثالثة: بعض التجارب الدولية في مجال المعاصرة المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة.
- الخطوة الرابعة: انعكاسات الاتجاهات والتجارب الدولية على التجربة المصرية في مجال المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة.

١- انتشار ظاهرة الأطفال في ظروف صعبة على المستوى الدولي

أن المشكلات التنموية الحالية المرتبطة بالوضع الاقتصادي والاجتماعي المتدهور لا تلبي احتياجات السكان مما يزيد الوضع تعقيداً إذا ربطنا تلك العملية التنموية بالمتغيرات الدولية والإقليمية وما أفرزته من تحولات على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي يؤثر على بعض الدول النامية وتوصف في تقرير التنمية البشرية بالبلدان الأكثر فقراً وتشتمل على الطبقة الوسطى التي تأثرت بشكل مباشر بالتطورات التي تحيط بالمجتمع مما يؤدي إلى انتشار ظاهرة الأطفال في ظروف صعبة وذلك لعدم إشباع احتياجاتهم المادية الأساسية، وتعجز أسرهم عن كفالة معيشتهم ورعايتهم وتلبية متطلبات النمو والبقاء أمام الحاجة مما يؤدي إلى تدهور الحياة المعيشية للفرد والأسرة مما يدفعهم للتوجه بأبنائهم إلى سوق العمل الذي لا يتيح مجالاً للعمل لأسباب متعلقة بالسن القانوني أو لانتشار البطالة وضعف التنمية مما يجعل الأطفال تخرج إلى الشارع ويصبح الشارع هو الحاضن الأساسي لهم والضامن لبقائهم وبقاء أسرهم فهذه الظاهرة مصير حتمي للفقر حيث تقدر منظمة العمل الدولية عدد الأطفال العاملين الذين تتراوح أعمارهم(٥-١٤) بحوالي ٢٥٠ مليون في البلدان النامية، منهم ١٢٠ مليون على الأقل متفرغون للعمل، وقد أشارت تقديرات سابقة لمنظمة العمل الدولية إلى أن عدد الأطفال العاملين بلغ حوالي ٨٠ مليون طفل في كافة أرجاء العالم، منهم ٧٣ مليون وتتراوح أعمارهم بين (١٠ – ١٤) عاماً[(١)].

وتنتشر المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة بين قارات العالم، ففي أمريكا اللاتينية ٢٥ مليون طفل يعيش في ظروف صعبة، وفي البرازيل أكثر من سبعة مليون طفل يعيش في ظروف صعبة؛ بسبب الجرائم المرتكبة ضد هؤلاء الأطفال التي تتسم بالقسوة والوحشية في أنواع التعذيب مما يؤدي إلى تمزيق حقوق الطفل، وغالباً ما يتم إلقاء جثثهم في الشوارع "بمثابة مثال للآخرين"

(١)بوزيان راضية ، أطفال الشوارع في الجزائر ، دراسة سوسيولوجية نفسية لظاهرة أطفال الشوارع و سبل مواجهتها من خلال دراسة ميدانية طبقت ببعض ولايات الشرق الجزائري ، مجلة العلوم إنسانية ،السنة الخامسة، العدد (٣٧) ،٢٠٠٨، متاح علىhttp://www.ulum.nl/d78.html ، تاريخ السحب ٢٢- ٢-٢٠٠٩، ص ص٤٥-٥٥.

أولئك الذين تمكنوا من البقاء على قيد الحياة بلا روح من كثرة القلق والخوف مما حدث، ويصيبهم الذعر ويحاولون البحث عن مكان آمن [١].

وتعتبر القارة الآسيوية أكثر القارات تأثراً بظاهرة الأطفال في ظروف صعبة؛ حيث يصل حجم الظاهرة فيها إلى ٦١% على مستوى العالم وربما يعدد ذلك إلى لأنها أكبر القارات من حيث الكثافة السكانية، كما أن منطقة جنوب آسيا تعد أفقر مناطق العالم، ويوجد بها أكثر من ٥٠٠ مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر، وتحتوي على ٤٠ % من الفقراء في العالم حيث تزداد عمالة الأطفال في جنوب آسيا وتصل إلى ٤٤ مليون طفل، وتعتبر الصين أكبر الدول في الزيادة السكانية ومن ثم تنتشر ظاهرة الأطفال في ظروف صعبة مما جعلها تخصص ٥,٥ مليون يوان لبناء مراكز مساعدة أطفال في منطقة الأقلية القومية ونجد انخفاض مستوى الوعي لدى الجمهور حول سلامة الطفل وحمايته ويوفر أرضاً خصبة لكل من الاستغلال والكوارث المحتملة، والهند من أكثر الدول الآسيوية بالنسبة لعدد الأطفال العاملين الذين قدرت منظمة العمل الدولية عددهم بحوالي ١٨ مليون طفل ومن بينهم ٥٠٠,٠٠٠ طفل على الأقل من أطفال الشوارع يرتادون للشوارع والأزقة في جمع قطع القماش والبقايا والفضلات من وسط القمامة[٢].

وتعد القارة الأفريقية ثاني قارات العالم من حيث الكثافة السكانية بعد قارة آسيا، وتحتل المرتبة الثالثة في انتشار ظاهرة الأطفال في ظروف صعبة، حيث تبلغ حجم الظاهرة فيها ٣٢%، ومنها على مستوى العالم ففي أفريقيا يوجد ثمان وأربعين دولة في العالم تقع في أدنى مستوى من التنمية البشرية، ويأتي من بينها سبع وثلاثون دولة تحت خط الفقر أي واحد تقريباً بين كل ثلاثة أطفال في عمل الطفل، بحيث يمثلون ٦٩ مليون طفل. وتتمركز الظاهرة في أكثر دول القارة وخاصة في جنوب أفريقيا [٣].

٢- الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال تعليم الأطفال في ظروف صعبة

يُمثل التعليم للملايين من الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة في مختلف أنحاء العالم أكثر الأساليب فعالية لإعادة دمجهم في المجتمع، ويُعتبر تعميم الانتفاع بالتعليم عنصراً أساسياً في مكافحة الاستغلال الاقتصادي للأطفال؛ ومن ثم ٢٠٥ مدرسة صديقة فقد تم إنشاء ١١٨ مدرسة منها في أفريقيا، ٢٨ في أمريكا اللاتينية، ٥٩ في آسيا، والباقي في أماكن أخرى، وبالإضافة لذلك فإن هناك ٢٢٨ استغاثة دور الحضانة و٦٤ مركزاً للتدريب. والمدرسة تساعد الأطفال الذين يعيشون

(1) Unesco, the Mexican Cult of Educational Efficiency and Its Consequences at School Level, Education Reform in The South In 1990, Paris, 1998, P.20.

(٢) أحمد محمد موسى، مرجع سابق، ص ٢٤.

(3) Unicef, Child Labour,2007, Available at: http://www.unicef.org/, Accessed in 13-2-2009, P.20.

في ظروف صعبة على التعلم لوجود فرصة أفضل بكثير من الخروج إلى الشارع للهروب من واقع الحياة فيتوفر ٣٠ ٪ من المدارس لأطفال القرى الذين يعانون من بعد المدرسة، ويتوفر ٧٠ ٪ من المدارس لأطفال الذين يعيشون مع أسرهم، حيث تتمكن الطبقة المتوسطة على دفع الرسوم المدرسية، إما الطبقة الفقيرة فيتاح إليها التعليم بالمجان في جميع المراحل من أجل تخريج جيل قادر على إيجاد فرص العمل في نهاية المطاف، ولذلك يتم تدريب الأطفال في المدارس على بعض الصناعات لإقامة مشاريع للتدريب المهني لمساعدة الشباب البالغين على تحسين مستوى معيشتهم[١].

ولذلك تساعد اليونسكو بعض الدول من خلال برامجها لتوفير تعليم أساسي للأطفال لالتحاقهم بالتعليم الثانوي حتى لا يتعرضوا لأسوأ الأعمال، وبناءً على ذلك تشارك اليونسكو فريق العمل الدولي في الحد من عمالة الأطفال وتسعي وراء التعليم للجميع، وشركاء اليونسكو هم منظمة العمل الدولية، واليونيسيف، والبنك الدولي، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والاتحاد الدولي للمعلمين، والمسيرة العالمية لمناهضة عمالة الأطفال، وفي هذا الصدد تسعى اليونسكو لتحقيق هدف ذي شقين[٢]:

١. تطوير التعليم الأساسي لهؤلاء الأطفال.
٢. حماية الأطفال الذين يعانون من صعوبات تجبرهم على التشرد في الشوارع.

وتتركز أنشطة اليونسكو على زيادة توعية الجمهور بالمشكلات الخاصة بالأطفال في ظروف صعبة، وتوفير الدعم المادي للمنظمات وللمؤسسات من أجل تلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال. وتعزيز الشراكات بين القطاع العام والقطاع الخاص على المستويين الوطني والدولي من أجل ضمان استدامة عمل اليونسكو وفعاليته.

٣- بعض التجارب الدولية في مجال المعاصرة المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة فيما يلي:

أ - المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة في كولومبيا

كولومبيا إحدى دول أمريكا الجنوبية والتي تتشابه في تاريخها مع تاريخ العديد من دول أمريكا الجنوبية، حيث يسكنها الهنود، ولقد تم إطلاق اسم كولومبيا نسبة إلى المستكشف كريستوفر كولومبس. وتقع كولومبيا في الطرف الغربي من أمريكا الجنوبية. وتبلغ مساحة كولومبيا ١,١٣٨,٩١٠ كم٢، وعدد السكان ٤٤,٣٧٩,٥٩٨ نسمة، وعاصمتها بوجوتا. واللغة الرسمية هي

[1] SOS Children's Villages , SOS Children: SOS Schools Worldwide, Available at: http://www.sos-schools.org, Accessed in 22-7- 2010.

[٢] اليونسكو، ترجمة غسان غصن وآخرون، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٥، نيويورك، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والتعاون الدولي، ٢٠٠٥، ص١٤.

اللغة الأسبانية، والبيزو الكولومبي عملتها. والديانة للغالبية العظمى رومان كاثوليك حيث يبلغ عددهم حوالي ٩٠% من عدد السكان[١].

- التعليم في كولومبيا

التعليم في كولومبيا مجاني وإلزامي لمدة خمس سنوات لذلك تنخفض نسبة الأمية من ٩٠ ٪ في نهاية القرن ١٩ إلى ٨,٢ ٪ في عام ٢٠٠٠ ووصلت نسبة التعليم من (٢٠٠٠/٢٠٠٧) إلى ٩٣%[٢]، وجاء في الدستور أن التعليم العام لا يتعارض مع مذاهب كنيسة الروم الكاثوليك، ويوجد دورات في الديانة الكاثوليكية الرومانية باعتبارها إلزامية، وتعد الكنيسة الأساس الفعلي في التعليم دون المدارس العامة، وتنتشر فيها أيضاً المدارس الخاصة ومنها المدارس البروتستانتية في بوغوتا التي تتسم بحرية التعليم. وعلى الحكومة الوطنية تدعيم التعليم الثانوي وكذلك التعليم الجامعي، لكي نحافظ على عدد من المدارس الابتدائية في جميع أنحاء البلاد[٣].

- رعاية وحماية الأطفال في ظروف صعبة في كولومبيا

يعيش أكثر من ٥٠,٠٠٠ أسرة بلا مأوى في كولومبيا بسبب الظواهر الطبيعية المحيطة بها فمثلاً عندما فاض نهر ماغادالينا انهارت السدود، وغرقت المدن والمناطق المحيطة بها. وعلى الرغم من ذلك تلتزم الدولة بحماية حقوق الإنسان وخاصة الذين يعيشون في ظروف صعبة، وجعل الأولوية لهم في حالات الطوارئ من خلال برامج طويلة الأجل تلبي احتياجات أطفالهم، وينبغي التأكيد على أن هذا العمل إنما هو للحصول على الرعاية الصحية والتعليم فضلاً عن استراتيجيات لتحسين الحماية المادية للأطفال والشباب[٤].

ولذلك قامت اليونيسيف بمساعدة الأطفال في ظروف صعبة وأسرهم من خلال الأنشطة الرئيسية التالية[٥]:

- دعم المبادرات الحكومية لتعزيز ثقافة السلام وإعطاء الأطفال والمراهقين بدائل لقضاء وقت الفراغ مع مشروع "Golombiao" ويستفيد منه هذا المشروع حوالي ٢٩,٠٠٠ من الأطفال والشباب في أكثر من ١٠٠ بلدية.
- إعادة دمج الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة في بيئتهم الأسرية، من خلال وحدات الدعم وتقديم الإعانات للمعهد الكولومبي لرعاية الأسرة.

---

(1) Jimmy Wales, Colombia, Wikipedia founder, 2009, OP, cit, p.10.

(٣) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠، ترجمة: لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، ص ٢٠٧.

(3) Daniel Bell, David B. Truman, The Reforming of General Education The Colombia, Experience in Its National Setting, Amazon, Transaction Publishers, 29December 2010, P. 66.

(4) J. Friedland, "Unseen millions: the catastrophe of internal displacement in Colombia. Children and adolescents at risk Colombian government abdicated responsibility for displaced children and youth", Publisher: Women's Refugee Commission, 2002, Available at: http://www.eldis.org/ , Accessed: 19-8-2010, p.33

(5) Unicef, Humanitarian Action Report 2007, P.173.

- المساهمة في تقديم المساعدة التقنية لإصلاح تشريعي شامل في كولومبيا لتعزيز السياسات العامة فيما يتعلق بالعمل الإنساني وحماية حقوق الأطفال.

وتأمل اليونيسيف في إعادة الفرص لجيل كمبوديا المقبل، لا مجرد زيادة أعداد الملتحقين بالمدارس بل الأساس القضاء على هذه الفئة من الأطفال التي تعيش في ظروف صعبة، من خلال إعادة هؤلاء الأطفال إلى دائرة التعليم وهذا الهدف مهمة صعبة تتطلب تعاوناً من منظمات كثيرة، وبدعم من اليونيسيف، نُفذ برنامج تعليمي في أكثر من ٥٠٠ مدرسة عبر ست مقاطعات كمبودية. وتقول اليونيسيف وشركائها إنهم يودون أن يضاعفوا ذلك الرقم بحلول سنة ٢٠١٢، وفي الوقت الحاضر بدأت الشراكة بين اليونيسيف والكنيسة الكاثوليكية في مختلف المناطق في كولومبيا من أجل أن تؤتي ثمارها للأطفال ولأسرهم، والمجتمعات المحلية لتجلب لهم حياةً أفضل[١].

ومن أهم المراكز لإعادة الصحة السلوكية مركز "Nueva Vida centre" وتستغل المدارس الصديقة في المساء بحيث تكون مركز تساعد على تأهيل هؤلاء الأطفال عن طريق إشراك الأمهات مع الأطفال في أعمال وأنشطة المركز من أجل زيادة الوعي بين النساء والأطفال الذين يمكن أن تشكل سلوكيتهم من خلال أنشطة حياتهم الخاصة بعيداً عن التشرد في الشوارع فالرعاية والمثابرة أساس لعودة العديد من الأسر التي كانت منبوذة من المجتمع إلى الحياة[٢].

ب ــ المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة في كينيا

جمهورية كينيا إحدى الدول الإفريقية التي خضعت للاحتلال البريطاني، وتضم العديد من المعالم الطبيعية الساحرة، والتي تتنوع ما بين سواحل رائعة على المحيط الهندي، ومساحات شاسعة من الغابات والحشائش. تبلغ مساحة كينيا ٥٨٢,٦٥٠ كم٢، ويبلغ عدد السكان ٣٦,٩١٣,٧٢١ نسمة، وعاصمتها: نيروبي، واللغة الرسمية لها الإنجليزية، وعدد من اللهجات المحلية. الديانة المسيحية بها بروتستانت ٤٥%، رومان كاثوليك ٣٣%، مسلمين ١٠%، وعدد من المعتقدات المحلية، ويعد الاقتصاد الكيني اقتصادًا نامياً، وتمثل الزراعة فيه النشاط الاقتصادي الرئيسي حيث تسهم بأكثر من ثلث الإنتاج الاقتصادي في البلاد، والزراعة عصب الاقتصاد الكيني، ويعمل بالزراعة ٧٨% من القوة العاملة وتقوم على المطر وحول الأنهار، وقد بدأت نهضة كينيا بعد إقامة عدة مشاريع للكهرباء[١].

- التعليم في كينيا

---

(1) Daniel Bell, David B. Truman, OP, Cit, pp 4-5.

(2) Nyakora George, Street Children in Colombia ,2008, Available at: http://street-children.org.uk/, Accessed in 3- 8 – 2010, p.12.

(1) Jimmy Wales, Kenya, Wikipedia founder, 2009, OP, cit, p.10.

كان التعليم في كينيا غير إلزامي فالقانون لا يلزم أولياء الأمور في كينيا بإرسال أطفالهم إلى المدارس، ولكن أكثر الآباء يؤمنون بأهمية التعليم وبوصفه وسيلة لتحقيق حياة أفضل للطفل ٨٠% من الأطفال لديهم الفرصة لإكمال المرحلة الأولي من التعليم ومنذ الاستقلال استطاعت الحكومة تحقيق زيادة كبيرة في عدد المدارس، استجابة للطلب المتزايد من قبل المواطنين على فرص لتعليم أطفالهم. وبالإضافة إلى المدارس التي تديرها الحكومة في معظم أنحاء البلاد، وأنشأ المواطنون المدارس الخاصة في أماكن كثيرة لا توجد بها مدارس حكومية. وتسمى هذه المدارس مدارس العون الذاتي أو مدارس هارامبي. وتعني كلمة هارامبي باللغة السواحيلية التضامن. وفي ٢٠٠١ وصلت نسبة الالتحاق بالمدرسة٩٦,٩ % يدل على عدم الانتظام في الحضور نتيجة للظروف المحيطة، وفي ٢٠٠٣ وفرت الحكومة التعليم الابتدائي مجاناً مما أثر على زيادة معدلات الالتحاق بمدرسة للفتيات، ونسبة الإنجاز الفتيات أعلى من الذكور، ومع ذلك لا يزال هناك وجود تحيز بين الجنسين في فرص الحصول على التعليم. وعلى الرغم من اهتمام الحكومة بالتعليم الابتدائي، إلا أنها تواجه تحديات ارتفاع أعداد المتسربين من التعليم، ونقص المدرسين في بعض المناطق، والافتقار إلى الفصول الدراسية، وعدم كفاية المرافق، وغير ذلك[٢].

- رعاية وحماية الأطفال في ظروف صعبة في كينيا

وصل عدد الأطفال في ظروف صعبة في كينيا إلى ٢٥٠,٠٠٠ طفل ويزداد هذا العدد زيادة مطردة لأن هؤلاء الأطفال يفتقرون الاحتياجات الأساسية، ويعانون من سنوات الجفاف التي لها أثر بالغ على صحة ونمائهم، مما أدى إلى زيادة معدلات الإصابة بسوء التغذية والوفيات، وارتفاع معدل العنف في صفوف القبائل إلى وفاة وتشريد الأطفال. بالرغم من زيادة النمو الاقتصادي إلا أن ربع السكان يعيشون على أقل من دولار واحد يومياً، وذلك أدى إلى انتشار العديد من القضايا التي تواجه الأطفال في كينيا وهي كالآتي[٣]:

- ارتفع معدلات الإصابة بسوء التغذية إلى درجة خطيرة في كينيا حيث يعاني ربع إجمالي عدد الأطفال في بعض المناطق من سوء التغذية الحاد.
- انتشار الجفاف الذي أدى إلى وجود أكثر من نصف مليون شخص يحتاج إلى إمدادات المياه الطارئة.

(2) U.S. Department of Labor, Nature of Child Labor reports, 2008, Available at: http://www.dol.gov, Accessed 22-7-2010, 2008, p. 12.

(3) George Fawara, Kenya Street Children Project, Report Summary, June 15, 2007, Available at: http://kenyastreetchildren.blogspot.com, Accessed 3-8-2010, p.40.

- أدى نظام التعليم الأساسي المجاني إلى زيادة نسبة الالتحاق بالمدارس لتتجاوز ٩٥ % على المستوى الوطني، غير أنه لا يزال يصعب على الأطفال الفقراء التعليم.

وكل هذه القضايا والمشكلات التي يعاني منها الأطفال في كينيا يترتب عليها انتشار ظاهرة الأطفال في ظروف صعبة، لذلك قامت اليونيسيف وشركاؤها بتوفير الرعاية للأطفال من أجل حمايتهم من التشرد أو الموت من الجفاف والأمراض وهي كالآتي[١]:

- توفير فيتامين "أ" لأكثر من أربعة ملايين طفل دون سن الخامسة، وعملت الأغذية التكميلية على تحسين صحة آلاف الأطفال والحوامل والأمهات المرضعات.
- تطعيم الأطفال في الموعد المحدد لتحصين أكثر من ثلاثة ملايين طفل ضد الحصبة وشلل الأطفال والتيتانوس وأمراض قاتلة أخرى.
- ساعدت زيادة معالجة الملح باليود في خفض معدلات الإصابة بتضخم الغدة الدرقية من ١٦ % في عام ١٩٩٤ إلى ٦,٨ %.
- تم تدريب المئات من العاملين المحترفين في مجال الرعاية الصحية على سبل الوقاية من انتقال فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز من الأم إلى الطفل.
- توفير الموارد التعليمية للمناطق المتضررة من الفيضان أو العنف لمواصلة المراحل التعليمية.

واليونيسيف تعمل في إطار برنامج (Country) من عام ٢٠٠٤- ٢٠٠٨ بالتعاون مع حكومة كينيا، وهذا البرنامج يركز على مجالات أساسية ذات أولوية، وهي: الصحة، والتغذية، والتعليم. مما يعمم البرنامج في معظم المناطق المحرومة مثل مناطق شمال وشمال شرق كينا، وتعمل اليونيسيف في هذه المناطق لضمان الحد من انتشار الظاهرة. حيث اهتمت بتعليم هؤلاء الأطفال من خلال الاستفادة من أنشطة الرئيسية التالية[٢]:

- توفير أماكن آمنة للتعلم (بما في ذلك الفصول الدراسية المؤقتة).
- توفير المواد التعليمية (الأدوات المدرسية، والزي المدرسي والمواد الأخرى).
- تدريب الميسرات من أجل رعاية الأطفال وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي لهم.
- التأكد من توافر المياه وتوفير وجبات للأطفال من خلال توسيع نطاق برامج التغذية المدرسية بالتعاون مع برنامج الأغذية العالمي.
- توفير غرف لمأوى الأطفال داخل المدرسة للتصدي لتسرب من المدارس.

(1) Unicef, The state of the world children, oxford: UK, oxford University press, 2011, P.9.

(2) Unicef, Humanitarian Action Report 2007, Op, Cit, P.85.

- تعبئة أفراد المجتمع المتضررة بما في ذلك الأطفال والشباب، على المشاركة بنشاط في تنفيذ التعليم والتعلم للفتيات بشكل خاص.

وتوجد بعض الاجتهادات من بعض المنظمات غير الحكومية في كينيا لتلبية احتياجات الأطفال في ظروف صعبة عام ١٩٧٣ وهي قرى للأطفال (sos) في نيروبي وهي عاصمة كينيا والهدف منها تقديم الخدمات لمساعدة أطفال الشوارع في المدينة، ومؤخراً قامت شراكة مع شركة يونيليفير لخدمة الأطفال في ظروف صعبة بتوفير برنامج يسمى " Give a Child a Good Start"، والهدف منه إعادة وتأهيل الأطفال في ظروف صعبة باستحداث برامج تدريبية تتلاءم مع ظروف حياتهم[١] ، ومن بين هذه المنظمات الآتي:

١- مراكز موارد المرأة والطفل

مراكز موارد المرأة والطفل توجد في نيروبي بكينيا ويطلق عليها "Sinage" وتقدم برامج تعليمية للأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة وخاصة البنات، ومدة البرنامج التدريبي ستة أشهر لمائة من الفتيات اللاتي يعملن في منازل نيروبي مما يساعد الأطفال على التحرر من الأمية، واكتساب مهارات تساعدهم على بناء مستقبل أفضل. حيث كان الحصول على التعليم يشكل تحدياً كبيراً بالنسبة لها من قبل مما جعلها تتبنى برامج مجانية للتعليم الإبتدائى، ونظراً للتقدم الذي طرأ على تحسين فرص الحصول على التعليم والاستمرار فيه لا أشك إطلاقاً في استكمال الالتزامات الوطنية والدولية التي تتضمن تحقيق التعليم للجميع بحلول عام ٢٠١٥ بالإضافة إلى أهداف الألفية للتنمية الخاصة بالتعليم[٢].

٢- فصول يوندوجو(Ngoingwa)

تقدم منظمة "Ndugu " للمجتمع الكيني برنامجاً للأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة، الذين يكتسبون قوتهم من الشوارع عن طريق جمع خردة المعادن، فتوفر كينيا فصول يوندوجو لحضور الأطفال فيها صباحاً، وتوفر لهم وقتاً للعمل بعد الظهر، وهذه الفصول تركز على المهارات الحسابية التي تساعد الطفل في عمله[١].

ج- المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة في البرازيل

---

(١) Unicef, Humanitarian Action Report 2009, P.188.

(٢) وكالة القرن الأفريقي للأنباء، انتقادات لتقرير الأمم المتحدة بكينيا، ٢٧مارس ٢٠١٠، متاح على:
http://www.hornafricaonline.net/ تاريخ السحب ٨ – ٨ – ٢٠١٠، ص١.

(3) Adrienne LeBas, Street children in Kenya: voices of children in search of a childhood, an article from: Journal of International Affairs, Jul 28, 2005, p.184.

تقع البرازيل في شرق أمريكا الجنوبية وتطل على المحيط الأطلسي، والبرازيل تغطي ما يقرب من نصف أمريكا الجنوبية، وهي أكبر دولة في القارة. وتنقسم البرازيل إلى ٢٢ ولاية، ولغة البلاد الرسمية البرتغالية، وتعتبر البرازيل دولة زراعية، ويعمل بالزراعة أكثر من ٢٦% من القوة العاملة بالبلاد، ويمثل الرعي حرفة هامة في الاقتصاد البرازيلي وذلك بسبب الإمكانيات الضخمة من الثروة العشبية وثروتها الحيوانية، وتضم البرازيل ثروة عظيمة من الغابات الاستوائية، وتنتج الأخشاب الصلبة واللينة وتتمثل الثروة المعدنية في الكوارتز، والماس، والكروم فهي الثانية في إنتاج الكروم، ونمت الصناعات الحديثة بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبحت قيمة الإنتاج الصناعي في السنوات الأخيرة تفوق قيمة الإنتاج الزراعي، مما ساعد على تنشيط الصناعة في السوق المحلي، وزيادة التجمع الحضري(١).

- التعليم في البرازيل

ينص القانون البرازيلي على التعليم المجاني والإلزامي الذين يتراوح من سن(٧ – ١٤) عاماً، وتشير التقديرات إلى أن أكثر من خمسة ملايين طفل من سن المطلوب للحضور لا يذهبون إلى المدرسة في شمال شرق البلاد وهي المنطقة الأكثر فقراً في البرازيل، ٥٢ % أطفال يعملون في سن صغير ويلحقون بالمعهد البرازيلي للجغرافيا لإكمال ما لا يزيد عن أربع سنوات من المدرسة الابتدائية. ويرى المسئولون أن التوجيه الصحيح للاستفادة القصوى من طاقات الشباب يبدأ من التعليم، لذا تولي الحكومة البرازيلية التعليم اهتماماً بالغاً تراعى فيه عدة اعتبارات أهمها أن النظام التعليمي في البرازيل يضم كلاً من التعليم العام الذي يخضع للإشراف الحكومي والمؤسسات التعليمية الخاصة، وكلاهما يغطي المراحل التعليمية بداية من التعليم الابتدائي وحتى التعليم العالي والدراسات العليا(٢).

والتعليم حق للجميع كما جاء في مبادئ "الدستور البرازيلي" عام ١٩٨٨ حيث تنص المبادئ التوجيهية على أهمية التعليم الوطني، ومن واجبات الدولة توفير التعليم لكل فرد وتعزيز التعاون مع المجتمع بهدف تطوير الفرد لممارسة المواطنة. والدستور الجديد يحدد إلزامية التعليم بهدف توفير البنية اللازمة لتنمية الطلاب، ويوفر أيضاً مجانية التعليم المتوسط في المدارس العامة، على الرغم من أنه غير إلزامي؛ والهدف من ذلك تشجيع الطلاب على مواصلة التعليم لتحقيق الهدف من التعليم الأساسي، فضلاً عن توفير التدريب للعمل، واعتماداً على اختيار كل مؤسسة تعليمية. أما التعليم العالي فيضم مستويين مختلفين (البكالوريوس والدراسات العليا) والهدف منه هو تنمية العلوم

(1) Jimmy Wales, Brazil, Wikipedia founder, 2009, OP, cit, p.2.

(2) Bureau of International Labor Affairs, Brazil , 2008, Available at: http://www.dol.gov/Accessed 14 -8 – 2010.

والفنون والتأهيل المهني على مستوى الجامعات والبحوث والتخصص، وفي الستينيات كان عدد الطلبة في البرازيل ١٠ ملايين فقط في مختلف المراحل التعليمية أما في التسعينيات فقد بلغ عدد الطلبة ٣٩ مليوناً منهم٤ ملايين في المرحلة التمهيدية٢٩ مليوناً في المرحلة الابتدائية و٤ ملايين طالب في الثانوية ومليونا طالب في المرحلة الجامعية، وعلى الرغم من هذا فإن نسبة الطلبة المدرجين في التعليم الجامعي تبلغ٤٠% من إجمالي عدد الشباب الذين هم في المرحلة العمرية نفسها. وتنفق البرازيل٢٥% من عوائد الضرائب على التعليم، واستطاعت البرازيل أن تحرز تقدماً ملحوظاً في الهيكل التعليمي البرازيلي [١].

- رعاية وحماية الأطفال في ظروف صعبة في البرازيل

تُنتهك حقوق الإنسان في البرازيل؛ وذلك بسبب كثرة المشكلات في المناطق الزراعية بسبب النزاع الدائم على الأراضي، وغالباً ما يتعرض العاملون في حقوق الإنسان للتهديدات والمشاكل بشكل دائم مع أن الحكومة البرازيلية تعمل على وقف العنف ولكن العنف وانتهاك حقوق الإنسان والاستعباد في المناطق الزراعية والنائية لا يزال ملحوظاً وتعاني منه جميع الطبقات الاجتماعية في البرازيل[٢].

ومن أهم المشروعات والمبادرات لرعاية الأطفال في ظروف صعبة في البرازيل ما يأتي:

١- مكافحة أسوأ أشكال عمل الأطفال من خلال التربية والتعليم في البرازيل[٣]

أهداف المشروع:

- تحسين فاعلية جهود التوعية للحد من انتشار عمالة الأطفال.
- زيادة الوعي بأهمية التعليم الأساسي الجيد، من خلال الدولة، والمؤسسات الوطنية التي تشجع على التعليم والحد من عمالة الأطفال.

أنشطة المشروع:

- وضعت برامج لتوعية ضد أي استغلال الجنسي.
- توفير الدعم التقني لبرامج التعليم وخاصةً في ريف لحماية الأطفال من الخطر.
- يشارك الآباء والمعلمون في زيادة الوعي ورسم خطط لتطوير المدرسة.

(1) Ministry of Education , Education in Brazil ,2008, Available at : http://www.v-brazil.com/, Accessed 2- 8 -2010.

(2) Jimmy Wales, Brazil, Op, Cit, p5.

(3) United states Department of Labor, Combating the Worst Forms of Child Labor Through Education in Brazil, Bureau of International Labor Affairs, 2008, available at: http://www.dol.gov/ilab , Accessed 14 -8 – 2010.

٢- مبادرة "بولصا اسكولا" (Bolsa Escola)

في عام ١٩٩٥اتخذت حكومة البرازيل خطوة مهمة حيث أطلقت برنامج "بولصا اسكولا"، هو برنامج يساعد الأطفال المتسربين من التعليم على محاولة أعادتهم مرة أخرى إلى المدرسة من خلال تقديم برامج تعليمية مناسبة لقدراتهم ومهاراتهم، وتوفير مدارس للأطفال في سن المدرسة؛ وصُـمم البرنامج لمساعد الأطفال على الاستمرار في المدارس، وتزويد أسرهم الفقيرة بالإعانات المالية عن كل طفل في سن المدرسة، وتستلم الأسر الإعانة فقط عندما تشهد المدرسة على سجل حضور الطفل إلى الدراسة. ويدير البرنامج الحكومات المحلية في الولايات البرازيلية(١).

٣- مشروع "ريوك بريانكا" (Ryuk Priyank)

وهي تجربة فريدة من نوعها قامت بها بعض الجهات الحكومية مثـل الجهـات التعليميـة والصحية والشئون الاجتماعية جنباً إلى جنب مع الجيش، بإنشاء مشروع «ريـوك بريانكـا» عـام ١٩٩٣ بتوفير مدرسين محترفين في الوحدات العسكرية التي تقام بها المدارس الصديقة مـن أجـل توفير فرص عمل بها للأطفال الذين قد تؤدي بهم ظروفهم إلى التخلي عن التعليم وحتى لا يـصبحوا من أطفال الشوارع، وبذلك يتلقى مثل هؤلاء الأطفال تعليمهم في مكان عملهـم ممـا يـوفر علـى البرازيل مزيداً من الأطفال المشردين الذين يمثلون عبئاً على المجتمع البرازيلي(٢).

٤- البرنامج البرازيلي للقضاء على عمالة الأطفال

في عام ١٩٩٦ تأسس برنـامج (IN the federal Child Labor Eradication Program) والهدف من هذا البرنامج إبعاد الأطفال عن العمل في حقول الفحم في ولايـة Mato Grosso Do Sul) وتخصيص دخل شهري للعائلات الفقيرة لكل طفل مسجل فـي المدرسـة ليتـابع تحـصيله العلمي، وذلك لإبعاد الأطفال عن الخطر الذي يحيط بالمجتمع، وبدأ البرنامج (١٨٦,٠٠٠) أسرة وفي عام ٢٠٠٢ وصل عدد الأطفال الملتحقين بالمدرسة إلى (٨٠٠,٠٠٠) طفـل وشـاركت الولايـات البرازيلية بهذا البرنامج في ٢٧ بلدية واستمرار تطبيق برنامج الإعانة المدرسـية مـع مـساعدات اجتماعية للعائلات المحتاجة من أجل تعليم الأطفال وتقليل عمالة الأطفال المحفوفة بالمخاطر(٣).

٥- برنامج أطلق عليه (مكان الأطفال هو المدرسة)

بسبب وجود منطقة جنوب البرازيل تعاني من نسب مرتفعة من التسرب مع انخفاض نسب الحضور، ويعود الأمر إلى أن العديد من الأطفال مجبرون على ترك المدرسة من أجل العمل الزراعي الموسمي

(1) Patrick Del Vecchio, Child Labor In Brazil, may 2005, Available at: http://www.america.gov/, Accessed 14 - 8 – 2010, P. 11.

(2)Op, Cit, P.4.

(3) International Center on Child Labor and Education, The Fight Against Child Labor in Brazil ,2003, Available at : http://www.iccle.org/, Accessed :14 -8 -2010

خلال موسم حصاد البن، والهدف من البرنامج هو مكافحة الأطفال في ظروف صعبة وبشكل خاص منع التسرب من التعليم وخاصة خلال موسم حصاد البن. حيث قرر البرنامج معالجة المشكلة عبر تعبئة قطاعات أساسية في المجتمع مثل أفراد المجتمع والمدارس والمجلس البلدي في سبيل حثهم على التحرك ضد نسب التسرب المرتفعة، ونتج عن هذا البرنامج زيادة عدد الأطفال المسجلين في المدارس مع ازدياد التسهيلات التعليمية الضرورية ولذلك قام المجلس البلدي في الأنفاق على التعليم بنسبة ٢٥% :٤٠% من أجل دعم البرنامج وأصبحت نسبة التسرب والتغيب عن المدرسة ثلث ما كانت عليه في الأعوام الماضية وأصبح السكان المحليون مدركين لأهمية التعليم وجميع الأطفال في المدرسة [١].

د – المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة في الهند

جمهورية الهند أكبر بلد من حيث المساحة الجغرافية، والثانية من حيث عدد السكان، وهي البلد الديمقراطية الأكثر ازدحاماً في العالم. والهند تتكون من ٢٨ ولاية وسبعة أقاليم اتحادية مع وجود نظام برلماني ديمقراطي، وتمتلك ثاني عشر أكبر اقتصاد في العالم في سوق صرف الأسعار وأكبر قوة شرائية. وقد حولتها الإصلاحات الاقتصادية منذ عام ١٩٩١ إلي واحدة من أكبر الاقتصاديات نمواً ،ألا أنها لا تزال تحتوي على أكبر كثافة للفقراء في العالم، وارتفاع معدل سوء التغذية بين الأطفال دون سن الثالثة (٤٦% في عام ٢٠٠٧) أكثر من أي بلد آخر في العالم، ورغم أن الهند تجنبت المجاعات في العقود الأخيرة، إلا أن نصف الأطفال يعانون من نقص في الوزن، وهو واحدٌ من أعلى المعدلات في العالم، وقرابة ضعف معدل جنوب صحراء أفريقيا[٢].

– التعليم في الهند

تقوم السياسة التعليمية في الهند على قوى الترابط بين العديد من النقابات التي نجحت في توفير التعليم لهؤلاء المتعلمين ومحاولة القضاء على ظاهرة التسرب من التعليم، وذلك بعقد اجتماعات منتظمة للإفادة من الخبرات والمعلومات من أجل القضاء على الظاهرة، ونظراً لعجز الإمكانيات المتاحة للهند عن زيادة أعداد المدارس بالكم المطلوب، فالبديل لحل المشكلة هو زيادة عدد الفصول داخل المدارس الموجودة بالفعل[٣]. بهدف استيعاب أكبر عدد من الأطفال في المدرسة للالتحاق بالفصول لمنعهم من التسرب من التعليم والتركيز على الجانب التدريبي المهني لهؤلاء الأطفال لإكسابهم المهارات المهنية الفنية المتخصصة قبل دخولهم سوق العمل في السن القانوني،

---

[١] دينا فتحي الحمامصي، مرجع سابق، ص ١٤٤ .

[٢] ناجي عبد الباسط هدهود، تأثيرات الإسلام والتعليم الإسلامي على المجتمع في الهند ، مجلة كلية الآداب ، العدد (٤٠)، جامعة الزقازيق، شتاء ٢٠٠٧، ص ٤٠٥ .

(3) Swepston," Child Labour Regulation by ILQ Standards and National Legislation" in International labour Review , Geneva , ILQ , VOL. 121, NO.5,2002 ,PP.577-593.

حيث سنت التشريعات لوضع حد أدنى لسن الالتحاق بالعمل بألا يقل عمر الأطفال العاملين عن ١٤سنة. وتوجد فئة من الأطفال لم تدخل المدرسة مطلقاً، ولذلك قامت الهند بحملة جديدة لمحو الأمية ونشر التعليم وذلك عام ٢٠٠١ حيث كان هناك ما لا يقل عن ٣٢ مليون طفل، وحسب إحصاءات السلطات التعليمية فإن هذا الرقم تراجع الآن إلى سبعة ملايين فقط على الرغم من أن البيانات الجديدة من وزارة رعاية الأسرة تفيد بأن الرقم أعلى من ذلك[١].

- رعاية وحماية الأطفال في ظروف صعبة في الهند

على الرغم من أن الهند حافظت على مدى عقدين على أحد أعلى معدلات النمو الاقتصادي في العالم، إلا أن المؤشرات الاجتماعية المتعلقة بمعدلات وفيات الأطفال وسوء التغذية جعلتها لم تستطيع مواكبة النمو الاقتصادي. إن التناقض الصارخ بين النجاح والفشل في تغذية الطفل هو نتيجة عدم المساواة في الهند بوجوهها المختلفة المقترنة بالدخل، ونوع الجنس، والولاية. ويمثل برنامج خدمات التنمية المتكاملة للطفل الطليعة المؤسسية لجهود الهند لمكافحة سوء التغذية لدى الأطفال. غير أن فعاليته كانت محدودة بسبب مشكلات خطيرة تتعلق بفئات والمناطق المستهدفة كما أن عدد كبير من أطفال الأسر الفقيرة يعانون من سوء التغذية مما يجعلهم يتعرضون لمخاطر كبرى مما جعل الهند أكبر الدول التي تعيش فيها فئات الأطفال في ظروف صعبة في العالم لأن ٣٠ % من السكان يعيشون في الأحياء الفقيرة وغالبية هؤلاء السكان من المهاجرين الفقراء الذين يتنقلون بحثاً عن عمل. ولذا لا تتوافر لديهم الإمكانيات اللازمة للتعليم بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بهم التي تؤثر على ذهاب الأطفال إلى المدرسة مما يؤدي إلى كثرة الأطفال المتسربين من التعليم، وأكثر الولايات انتشاراً للظاهرة هي ولاية بيهار في الهند وبها مالا يقل عن ثمانية عشر مليون طفل يعيشون ويعملون في شوارع المدن الهندية مما يؤثر على التحاقهم بالتعليم واستمرارهم فيه[٢].

والهدف من وجود الأطفال في الشوارع الحاجة إلى البقاء على قيد الحياة، وهم أطفال تم التخلي عنهم من قبل الآباء والأمهات مما يؤدي إلى مغادرة منازلهم أو بسبب التعرض إلى نوع من أنواع الاستغلال العقلي أو الجنسي مما يسبب في هرب هؤلاء الأطفال. وأثبتت دراسة اليونيسيف لسنة ٢٠٠٩ أن نحو ٤٠ ألف طفل يموتون كل يوم في البلدان النامية٢٥% منها بسبب نقص التغذية. وتشير الدراسات إلى أن أطفال الشوارع في الهند يعانون من مختلف الأمراض المزمنة وسوء التغذية، ولذلك بذلت حكومة الهند وشركاؤها ومجموعة متعددة من المنظمات غير حكومية

(1) Augendran. B&J erome .B. : Is child labour a Substitute For Adult Labour?, case study of India , International Journal Of Social Economics , VOL 33 , NO .8 , 2006 , P 598 .

[٢] اليونسكو، التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع ٢٠٠٩، ص٤٨.

جهوداً راسخة للعزم والثبات لحماية الأطفال من العديد من الأمراض القاتلة، وزيادة إمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية، وإلحاق الأطفال بالمدارس الابتدائية. وقد تم تشكيل جمعية وطنية لحماية حقوق الطفل من قبل الحكومة في مارس ٢٠٠٧ لمتابعة الإنفاذ الملائم لعملية إعمال حقوق الطفل، وبالإضافة إلى ذلك فقد تم وضع خطة شاملة بعنوان " الخطة المتكاملة لحماية الطفولة " بهدف حماية الأطفال التي تعيش في ظروف صعبة[١].

- المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة في الهند

تتوفر في الهند مدارس صديقة لجذب وتوعية الأطفال وخاصة في دلهي يهتم بهؤلاء الأطفال وبمحاولة إعادتهم إلى دائرة التعليم، ومنحهم السكن والوجبات الغذائية داخل الفصول من أجل جذب الأطفال وأولياء الأمور لتعليم أبنائهم، من أجل مكافحة عمالة الأطفال وتشردهم في الشوارع، ولقد قامت الجمعيات الخيرية بأعمال مماثلة لعدة عقود، وتظهر مشاريع مماثلة في جميع أنحاء البلاد. وتشير إلى أن الدولة وحدها بحاجة إلى بناء عدد من الوحدات السكنية لإيواء عشرات الآلاف من الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة، وبدأ المشروع فيما لا يقل عن نصف المدارس العادية إلى حين بناء مدارس خاصة بهذه الفئة من الأطفال، ومن المشكلات التي واجهتهم صعوبة التعلم، وسوء التغذية. لذلك أطلقت الهند حملة جديدة للتعليم للجميع في عام ٢٠٠١، ولا يزال هناك مالا يقل عن ٣٢ مليون طفل لا يذهبون إلى المدارس، وذلك وفقاً لسلطات التعليم نظراً لقلة عدد الميسرات فتصل إلى أربع ميسرات متطوعات لتدريس الرياضيات والقراءة والكتابة والكمبيوتر[١].

ونجد أن هذا النوع من المدارس وهو نتاج للظروف التي يعيش فيها الأطفال، ويوجد العديد من المبادرات التي تساهم في التغلب على تلك الفجوة ومنها مراكز لتعليم الفتيات حيث ينتشر في الهند تعليم البنات في سن متأخر ولذلك فهن يحتجن للمساعدة حتى يستطيعن مواصلة التعليم، ولكن أعمارهن لا تتناسب مع المرحلة الابتدائية، فهناك منظمات غير حكومية هندية بدأت للعمل مع الأطفال العاملين في ١٩٩١ لمحاولة إعادتهم إلى المدارس. وأقامت المنظمات مراكز صغيرة لتشجيع الأطفال العاملين والمتسربين على قضاء بعض الساعات معهم، وعندما يحصل الطلاب على الصف السابع يشجعون على الإقامة بمدارس داخلية أو يتم تسجيلهم بمدارس قريبة من أقرانهم، وقد نجح عدد كبير من أطفال المعسكرات في المدارس الداخلية[١].

---

(1) UNICEF, Children's rights in India, Available at: http://www.unicef.org/, Accessed 2- 8 – 2010, P.P 90-92.

(2) Jonathan Allen, India starts putting its street children in school, Reuters, Available at : http://in.reuters.com/, Accessed 2- 8 – 2010, p.60.

(١) المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، التكافؤ والمساواة بين الجنسين والتعليم للجميع، اليونسكو، ٢٠٠٦، ص١٨٠.

ومن المبادرات الفريدة من نوعها في الهند مبادرة قام بها مؤتمر هيئة بلدية بوني بمشروع لتوفير المأوى لجميع أطفال الشوارع في المدينة. ويضمن المشروع طفل الشارع والمستفيدون من المشروع هم الأطفال المشردون، والمتسربون من التعليم وهدف المشروعات مواجهة عدد هائل من الأطفال الذين يعيشون في الشوارع الهند، اعتباراً من ٨ يناير ٢٠١٠ قررت مؤسسة ستراي سند دعم مليون شاب معUnnatiبحلول عام ٢٠٢٠. وهدفهم الوصول إلى اقتلاع هذه الفئة من جذورها[٢].

هـ – المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة في المكسيك

الولايات المكسيكية المتحدة وتعرف باسم المكسيك وهي جمهورية دستورية فيدرالية في أمريكا الشمالية يحدها من الشمال الولايات المتحدة ومن الجنوب والغرب المحيط الهادي ومن الشرق خليج المكسيك. تفوق مساحة المكسيك المليوني كيلو مربع، وتعد خامس دولة في الأمريكتين من حيث المساحة الكلية والثالثة عشر بين الدول المستقلة في العالم. وتعد دولة ذات دخل أعلى من المتوسط وتعتبر المكسيك من الدول الصناعية الجديدة وتمتلك الناتج المحلي الإجمالي الرسمي الثالث عشر والحادي عشر من حيث تعادل القدرة الشرائية ويرتبط اقتصادها بقوة بشركائها في اتفاقية التجارة الحرة في أمريكا الشمالية وخصوصًا الولايات المتحدة، وتقع المكسيك خامسة دولة في العالم والأولى في الأمريكتين من حيث عدد مواقع التراث العالمي لليونسكو البالغة ٣١ موقعًا، وفي عام ٢٠٠٧ كانت العاشرة من حيث عدد الزوار في العالم مع ٢١,٤ مليون سائح دولي في السنة[٣].

– التعليم في المكسيك

تمتلك المكسيك أعلى نسبة طلاب في العالم حيث أن لكل ٢٦ طالباً معلم على مستوى على الصعيد الوطني وذلك بعد تضمين كافة المستويات من ما قبل رياض الأطفال وحتى التعليم الثانوي ووفقاً لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، فإنه بالمقارنة مع طلاب العالم المتقدم يأتي طلاب المكسيك في المركز الرابع في حل المسائل وفي الثالثة في مجال العلوم والتكنولوجيا، وفي عام ٢٠٠٤ وصل معدل الأمية إلى ٩٧% تحت سن ١٤ سنة، ٩١% لمن تجاوز ١٥ عاماً والمكسيك في المركز ٢٤ في العالم وفقاً لتصنيف اليونسكو [١].

– رعاية وحماية الأطفال في ظروف صعبة في المكسيك

وارتفعت معدلات التسرب والرسوب في المكسيك بالرغم من حاجة الدولة إلى قوة بشرية مدربة مما أدى إلى محاولة رفع جودة التعليم الأساسي، ولجأت الدولة إلى مدرسة التحاور والاكتشاف وهى

(2) Deepa Suryanaraya , Living off the citys mean streets, Daily News& Analysis, 2008, available at: http://www.dnaindia.com/mumbai/report_living-off-the-citys-mean-streets_117, Accessed19 -8 – 2010, P. 117.

(3) Jimmy Wales, Mexico, Wikipedia founder, 2011, OP, cit, p.1.

(1) Jimmy Wales, OP, cit, p.6.

مدارس متعددة المستويات واسعة الانتشار خاصة في القرى الصغيرة والمنعزلة التي يعاني أطفالها من الحرمان من التعليم، ويتم توزيع الأطفال على ثلاثة مستويات داخل الفصل الواحد كل مستوى يعادل سنتين دراسيتين من التعليم الابتدائي، ويتم تدريس أربع مواد أساسية هي اللغة الأسبانية، الرياضيات، العلوم الطبيعية، المواد الاجتماعية ومعلمو هذه المدرسة ممن أنهوا الثانوية بعد تلقى تدريبات لمدة شهرين واجتماع توجيهي مرة كل شهر، وتقدم الدولة منحة لهؤلاء الأطفال لمواصلة تعليمهم [٣].

٤-انعكاسات الاتجاهات والتجارب الدولية على التجربة المصرية في مجال المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة، تتمثل هذه الاتجاهات في فيما يأتي:

أ- تطوير المشاركة الداعمة لتعليم الأطفال في ظروف صعبة

إن التعليم الأساسي بحلقتيه يعتبر القاعدة الأساسية لسلم التعليم بأكمله، وهو حق لجميع الأطفال من (٦-١٤) ولذلك تلتزم الدولة بتوفيره بالمجان، من خلال الدعم الكافي للبحث على المواد الأساسية لتلبية الحاجات الملحة لالتحاق جميع الأطفال بالتعليم، واستمرارهم به، ويمكن حشد هذه الموارد من خلال[٣]:

توسيع قاعدة الدعم الحكومي،زيادة مشاركة المنظمات غير حكومية، والمنظمات المجتمعية، وأولياء الأمور، والأفراد،والمساعدات من وكالات التمويل الخارجية.

ب-تحقيق الفرص التعليمية للأسر ذات الدخل المنخفض

إذا كانت إتاحة التعليم هي ما يتيح لكل فرد فرصته لأن يتفهم العالم، وذاته، فإن تحقيق التكافؤ في فرص التعليم لكل الأطفال له الأولوية الكبرى ولذلك يتم[٤]:

- التسجيل بالصف الأول الدراسي،وإتمامه بكفاءة كافية لاستمرار التعليم.
- إتمام كل دورة تعليمية بنفس مستوى المهارات لدى الخريجين الذين أتموا نفس الدورة، واستخدام ما تعلموه للحصول على فرص اجتماعية واقتصادية وغير ذلك.

ج - تحسين نوعية وجودة التعليم

أن جودة التعليم لا تزال تشكل تحدياً كبيراً، فنحن في حاجة إلى نقلة نوعية في التعلم تحدث تغييراُ في النظرة الأيديولوجية بما يضمن ألا يصبح التعليم وسيلة فحسب لإجادة الأساسيات عن

[٢] راشد صبري القصبي، دراسات وبحوث في التعليم قبل الجامعي، دار فرحة للنشر والتوزيع، المنيا ، ٢٠٠٩، ص ١١.

[٣] مي ريحاني، استراتيجيات تعليم الإناث في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الأردن، مطابع المؤسسة الصحفية، ١٩٩٤، ص٤٢.

[٤] مرفت حسن أحمد حسانين، مرجع سابق، ص ١٠٢.

طريق اكتساب القيم والاتجاهات والمهارات[١]، ولقد توصلت إحدى دراسات البنك الدولي إلى تحسين نوعية التعليم عن طريق الخطوات التالية[٢]:

- تطوير وتحسين البنية الأساسية وتعديل المناهج وتوفير مواد التعليم والتعلم.
- تدريب المدرسين لمدة عشرة أيام سنوياً، والاجتماع دورياُ لمدة يومين شهرياً من أجل جودة التعليم، وتحسين أساليب تقويم المتعلمون وتطوير الإشراف المدرسي.

د- دعم البرامج المحلية وتشجيع اللامركزية

يعني مفهوم البرامج المحلية مشاركة المجتمعات المحلية وأولياء الأمور في تخطيط إدارة النظام التعليمي المحلي، وتؤدي المساهمة المتزايدة والمشاركة الفعالة للوصول إلى معرفة أفضل بنظام التعليم، وهناك علاقة إيجابية بين ارتفاع نسبة الالتحاق بالتعليم، والاستمرار فيه من جانب الدارس، أما اللامركزية تعني توزيع السلطات من سلطة مركزية إلى سلطة محلية، وذلك يساعد على إيجاد حلول ارتجالية يمكن أن تفي بالاحتياجات الخاصة لتعليم الأطفال في ظروف صعبة[٣].

هـ - العودة إلى القيم

"إن العودة إلى القيم أصبح يمثل اهتماماً عاماً مشتركاً، وبالنسبة لعدد كبير من الحكومات فإن الأولويات التي يجب أن تتبع القيم العامة تسير جنباً إلى جنب مع تلك التي تؤكد على الذاتية الثقافية، وحماية التراث"[٢].

و- التوجه الاستراتيجي الجديد والتنمية في المدرسة

هناك مجموعة من الاعتقادات ينبغي العمل على تفعيلها داخل المدرسة منها[١]:

- إتاحة تعلم فعال في كل ما نفعله ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في المدرسة.
- مشاركة أولياء الأمور في تنظيم العملية التعليمية.

الخلاصة

تنتشر المدارس الصديقة للأطفال في العديد من دول العالم لمواجهة الظاهرة مع اختلاف مسمياتها، ولكن الهدف واحد وهو التصدي لهذه الظاهرة أو التقليل منها قدر المستطاع، ولذلك نجد

---

[٢] معهد التخطيط القومي بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٥، اختيار مستقبلنا نحو عقد اجتماعي جديد، القاهرة، ص ٥٨.

(3) World bank, School Quality Improves in Cambodia (2004- 1999), available at: http://web.worldbank.org/ , accessed16-4-2011.

[٤] آنيل بورديا، المساواة في التعليم بين الجنسين تجربة(لوك جمبش)، ترجمة: زينب النجار، مجلة مستقبليات، المجلد الثلاثون، العدد الثالث، القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو، سبتمبر ٢٠٠٠، ص ٣٧٩.

[٥] ميرفت حسن أحمد حسانين، مرجع سابق ، ص١٠٥.

[1] Brent Davies and Linda Ellison, New Strategic Direction and Development of the School, London, Rutledge Framel, 2003, P.108.

الجهود المبذولة من قبل المنظمات الحكومية، وغير الحكومية تسعى لقيام العديد من المؤسسات لإيواء هذه الفئة من الأطفال.

ويمكن الاستفادة التجارب العالمية فيما يلي:

- تقوم البرازيل بعمل برامج لمعالجة مشكلات الطفل عبر تعبئة قطاعات أساسية مثل أفراد المجتمع والمدارس وغير ذلك كما أسست البرازيل برنامج لإبعاد الأطفال عن العمل بهدف تخصيص دخل شهري للعائلات الفقيرة لكل طفل مسجل في المدرسة ليتابع تحصيله العلمي كما توفر لهؤلاء الأطفال فرص عمل مناسبة.
- مشاركة أطفال الشوارع في كولومبيا من أجل إنتاج أعمال من شأنه أن تمنح الطفل تقديراً لذاته ويشكل حافزاً هاماً لنمو شخصيته.
- إقامة مركز في الهند يحتوي على مدرسة تتضمن الميسرات المتخصصين لتعليم الأطفال حيث يقضي الأطفال في هذا المركز نصف الوقت يتلقون دروسهم والنصف الآخر في ورش العمل ليتعلمون فيه مهارات مختلفة مثل صناعة السجاد والحياكة والمشغولات الجلدية، ويقوم الأطفال بالمشاركة في بيع ما أنتجوه في الورش.
- توفير الرعاية للأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة في كينيا من أجل حمايتهم من التشرد أو الموت من الجفاف والأمراض.

ورغم اختلاف العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية المحيطة بكل دول العالم ولكن الهدف واحد هو القضاء على ظاهرة الأطفال في ظروف صعبة، وأنشأ العديد من المدارس في السنوات القادمة لتقليل انتشار الظاهرة ومحاولة إعادة هؤلاء الأطفال إلى المدرسة لاستكمال المراحل التعليمية.

المـــــــراجع

أولاً: المراجع العربية:

أ-التقارير والوثائق:

١. المجلس القومي للطفولة والأمومة، الدليل الإرشادي لحماية أطفال الشوارع من المخدرات (الأسباب وفرص العلاج) ، القاهرة ،٢٠٠٧.
٢. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، التكافؤ والمساواة بين الجنسين والتعليم للجميع (الوثبة للمساواة)، اليونسكو، ٢٠٠٦.
٣. ـــــــــ، متطلبات تحقيق التعليم المجتمعي للأطفال غير الملتحقين بنظام التعليم، القاهرة، ٢٠٠٨.
٤. اليونسكو، التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع ٢٠٠٩.
٥. ـــــــــ، ترجمة غسان غصن آخرون ، تقرير التنمية البشرية٢٠٠٥، نيويورك، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والتعاون الدولي،٢٠٠٥.
٦. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠، ترجمة: لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا).
٧. معهد التخطيط القومي بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٥، اختيار مستقبلنا نحو عقد اجتماعي جديد، القاهرة.
٨. وزارة التربية والتعليم، الخطة الإستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر٢٠٠٧/٢٠٠٨-٢٠١١/٢٠١٢، القاهرة، ٢٠٠٨.
٩. ـــ،المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة، القاهرة، الإدارة المركزية للتعليم الأساسي، ٢٠٠٦.

ب- الرسائل العلمية:

١٠. ابتسام سيد محمد حسن، " ظاهرة التسول في مدينة القاهرة دراسة انثرويولوجية لبعض جماعات المتسولين"، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦.
١١. دينا فتحي عبده الحمامصي، ظاهرة عمالة الأطفال في مصر وكيفية التغلب عليها في ضوء بعض التجارب التربوية الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨.

١٢. مرفت حسن أحمد حسانين، تفعيل مبادرة تعليم الفتيات بإستخدام أساليب التخطيط المصغر (دراسة حالة)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩.

١٣.منى محمد على زهران، فلسفة مؤسسات تربية البنين والبنات في مصر ودورها في مواجهة ظاهرة الأطفال المشردين، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة، ٢٠٠٦.

ج- المجلات والدوريات:

١٤.آنيل بورديا، المساواة في التعليم بين الجنسين تجربة (لوك جمبش)، ترجمة: زينب النجار، مجلة مستقبليات، المجلد الثلاثون، العدد الثالث، القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو، سبتمبر ٢٠٠٠.

١٥.محمد عبد الحميد محمد ، دراسة مقارنة للخدمات التربوية بالمؤسسات الإيوائية لأطفال المحرومين في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية و أستراليا ومكانية الإفادة منها في مصر، مجلة كلية التربية بدمياط ، العدد (٤٧) ، مطبعة جامعة المنصورة ، يناير ٢٠٠٥.

١٦.ناجي عبد الباسط هدهود، تأثيرات الإسلام والتعليم الإسلامي على المجتمع في الهند، مجلة كلية الآداب، العدد (٤٠)، جامعة الزقازيق، شتاء ٢٠٠٧.

د- الكتب والقواميس:

١٧.أحمد علي الحاج، التخطيط التربوي إطار لمدخل تنموي جديد، بيروت، المؤسسة الجامعية، ١٩٩٢.

١٨.أحمد محمد موسى، أطفال الشوارع المشكلة وطرق العلاج، القاهرة، المكتبة العصرية، ٢٠٠٩.

١٩.إسماعيل عبد القادر، التسرب التعليمي، دار الفكر المصري، القاهرة، ٢٠٠٧.

٢٠.جابر عبد الحميد، وأحمد خيري، مناهج البحث في التربية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٥.

٢١.حسن شحاتة، البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، العربية للكتاب، ٢٠٠١.

٢٢. راشد صبري القصبي، دراسات وبحوث في التعليم قبل الجامعي، دار فرحة للنشر ،المنيا ، ٢٠٠٩.

٢٣.مي ريحاني، استراتيجيات تعليم الإناث في الشرق الأوسط ، الأردن، المؤسسة الصحفية، ١٩٩٤.

و- مواقع من الشبكة الدولية:

٢٤.بوزيان راضية ، أطفال الشوارع في الجزائر، دراسة سوسيولوجية نفسية لظاهرة أطفال الشوارع، مجلة العلوم إنسانية ،السنة الخامسة، العدد (٣٧) ، متاح على http://www.ulum.nl/d78.html

٢٥.وكالة القرن الأفريقي للأنباء، انتقادات لتقرير الأمم المتحدة بكينيا، ٢٧مارس ٢٠١٠، متاح على: http://www.hornafricaonline.net/

ثانياً: المراجع الإنجليزية:

A- Reports and documents

1- UNICEF, Humanitarian Action Report2007.

2-_____, Humanitarian Action Report2009.

3-_____,The state of the worlds children, oxford, UK, 1997.

4- Unesco, the Mexican Cult of Educational Efficiency and Its Consequences at School Level, Education Reform in The South In 1990, Paris.

B- Magazines and periodicals

5- Adrienne LeBas, Street children in Kenya: voices of children in search of a childhood, An article from: Journal of International Affairs, Jul 28, 2005.

6-Augendran. B&J erome ,Is child labour a Substitute For Adult Labour?, case study of India, International Journal Of Social Economics, VOL 33, NO .8 , 2006.

7- Somerindyke, Jennifer Homeless, Not hopeless: Understanding Children Who Live in Poverty,Journal of Dimensions of Early Childhood, Vol. (28) .No. (1)- 2000.

C- BOOKS

8- Brent Davies and Linda Ellison, New Strategic Direction and Development of. Improvement Planning the School, London, Rutledge Frames, 2003.

9- Daniel Bell, David B. Truman, The Reforming of General Education The Colombia Experience in Its National Setting, Publisher: Transaction Publishers; Reprint edition ,December 29, 2010.

10- Swepston," Child Labour Regulation by ILQ Standards and National Legislation"in International labour Review , Geneva , ILQ , VOL. 121, NO.5,2002.

D- Internet

11- Annie Vardanian: "Children, Childhood, and Child Labor", available at:

http://www.carfweb.net/haiti_appeal.html, Accessed in 5- 8 – 2008.

12- Bureau of International Labor Affairs, Brazil, 2008, Available at: http://www.dol.gov/, Accessed 14 -8 – 2010.
13- Deepa Suryanaraya , Living off the citys mean streets, Daily News& Analysis, available at: http://www.dnaindia.com/mumbai/report_living-off-the-citys-mean-streets_117, Accessed 19 -8 – 2010.
14- George Fawara, Kenya Street Children Project, Up Report Summary, Available at : http://kenyastreetchildren.blogspot.com , Accessed 3-8-2010.
15- Incidence and Nature of Child Labor , U.S. Department of Labor , , Accessed 22-7- 2010, 2008.http://www.dol.govreports, Available at:
16- International Center on Child Labor and Education, The Fight Against in Brazil ,2003, Available at: http://www.iccle.org/Child
17 - Jonathan Allen, India starts putting its street children in school, http://in.reuters.com/ Reuters, Available at: ,Accessed 2- 8 – 2010.
18- J. Friedland, "Unseen millions: the catastrophe of internal displacement in Colombia. Children and adolescents at risk Colombian government abdicated responsibility for displaced children and youth", Publisher: Women's Refugee Commission, 2002, Accessed 19-8-2010. Available at: http://www.eldis.org/
19- Ministry of Education , Education in Brazil ,2008, Available at : http://www.v-brazil.com/, Accessed 2- 8 – 2010.
20- Nyakora George , Street Children in Colombia , Available at: http://street-children.org.uk/ , Accessed: 3- 8 – 2010, 2008.
21- Patrick del Vecchio, Child Labor In Brazil, may 2005, Available at: http://www.america.gov/ ,Accessed 14 - 8 – 2010.
22- Shunsuke Sakamoto," Parental Attitudes toward Children and Child labour", Evidence From Rural India, Hitotsubashi University, January 2006, available at: http://hermes-ir.lib.hit-u.ac.jp/, Accessed 2011
23- Smith, M. K. (1997, 2002),'Paulo Friary and informal education(the encyclopedia of informal education), Available atwww.infed.org , Accessed2010.
24- SOS Children's Villages, SOS Children SOS Schools Worldwide Available at: http://www.sos-schools.org, Accessed 22-7- 2010.
25-UNICEF, Child Friendly schools, available at: http://www.unicef.org/, Accessed2009
26- ___, Child Labour, Available at http://www.unicef.org/, Accessed in 2009.
27-___, Children's rights in India, Available at: http://www.unicef.org/,Accessed 2010

28- United states Department of Labor, Combating the Worst Forms of Child Labor Through Education in Brazil, Bureau of International Labor Affairs, 2008, available at: http://www.dol.gov/ilab , Accessed 14 -8 – 2010.
29- Wikipedia, Brazil, Available at: http://arz.wikipedia.org/ , Accessed in2010,
30-_____, Colombia, Available at: http://arz.wikipedia.org/ , Accessed in2010,
31-_____, Kenya, Available at: http://arz.wikipedia.org/ , Accessed in2010,
32-World bank, " School Quality Improves in Cambodia (2004- 1999)", available athttp://web.worldbank.org/ ,accessed 16-4-2011.
33- Vaillancourt Yves et al , A Key Component of Social Policies in Transformation The Quebec Experience, Institute of Social Policy, funded by the Quebec Council for Social Research, September 2001, available at: http://citeseerx.ist.psu.edu/, Accessed in 20-2-2010.